

علاقة البيئة بالتنمية المستدامة

The relationship of the environment to sustainable development

بن عية العالية^{1*} بن عية فاطمة²

¹ مخبر العلوم "علم البيئة والمحيط"، جامعة عمارثليجي الأغواط

benayalalia1@gmail.com

² مخبر الدراسات القانونية والاقتصادية، مركز الجامعي الشريف بشوشة أفلو

f.benaya@cu-afrou.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2024 / 01 / 18 تاريخ القبول: 2024 / 01 / 25 تاريخ النشر: 2024 / 01 / 25

الملخص:

لخصت هذه الدراسة الى أن موضوع البيئة و التنمية و المستدامة احتل موقعا في مقدمة اهتمامات الدول في السنوات الأخيرة، كما جذب انتباه الباحثين في مختلف المجالات العملية و العلمية ونظرية كما وجه التقدم التقني والعلمي و الفني الذي أصاب الحياة البشرية الانتباه الى الصلة الوثيقة (صلة التأثير و التأثير) فيما بين البيئة و التنمية و المستدامة، فالتنمية هي عملية تطويرية تهدف الى اشباع حاجات و رغبات الأفراد، و البيئة هي المصدر التي تأخذ منه الموارد لتحقيق أهدافها و بالتالي يستوجب استغلال موارد البيئة بأسلوب رشيد يتفق عليه، و قدراته بما يضمن استمراريته في العطاء وعلى الدول أخذ الاستراتيجيات التنموية للبعد البيئي لضمان تحقيق أهدافها فحماية البيئة هو عنصر أساسي له غاية و هدف للوصول الى ما يسمى بالاستدامة البيئية، ونظرا لأهمية البيئة فأدبيات التنمية المستدامة يعتبر عنصر أساسي يهدف إلى ضمان و حماية تشكل الأرضية، كان من الضروري بيان العلاقة بينهما، وهذا ما سنحاول التعرف عليه في الورقة البحثية.

الكلمات المفتاحية:

البيئة، موارد، التنمية، التنمية المستدامة.

* المؤلف المرسل: بن عية العالية

Abstract:

This study summarized That the issue of environment, development, and sustainability has occupied a position at the forefront of countries' concerns in recent years. It has also attracted the attention of researchers in various practical, scientific, and theoretical fields. The technical, scientific, and artistic progress that has affected human life has also drawn attention to the close connection (link of influence). between the environment, development, and sustainability. Development is a developmental process that aims to satisfy the needs and desires of individuals, and the environment is the source from which resources are taken to achieve its goals, and therefore requires the exploitation of environmental resources in a rational manner agreed upon, and its ability to ensure its continuity in Giving and countries must adopt development strategies for the environmental dimension to ensure the achievement of their goals. Protecting the environment is an essential element that has a purpose and goal to reach what is called environmental sustainability. Given the importance of the environment, Sustainable development literature is considered an essential element that aims to ensure and protect the formation of the ground. It was necessary to clarify the relationship between them, and this is what we will try to identify in the research paper.

Keywords:

environment, resources, development, sustainable development

مقدمة:

إن التقدم الكبير في مجال العلم والتكنولوجيا وغيرها من المجالات أدى إلى ظهور عدة مشاكل لم تكن مألوفة من قبل مما يتطلب أساليب جديدة للبيئة حضارية ولتعامل مع هذه المشاكل والاهتمام بالتنمية وحماية البيئة وتحقيق التوازن البيئي لسير على نهج محقق التنمية المستدامة في الأوساط الحضارية إلى جانب الحفاظ على البيئة ويتعدد المشاكل البيئية التي أصبحت تشكل خطراً حقيقياً على الإنسان بشكل خاص وعلى الحياة بفضل الأنشطة البشرية المختلفة التي لم تراعي الاعتبارات البيئية وركزت على الاستغلال الغير الامثل للموارد البيئية، وبذلك أصبحت مشكلات البيئة واحدة من اهم المشاكل الكونية المعاصرة التي أهتم بها الفكر الاقتصادي والاجتماعي والإداري والسياسي ... وهذا ما أدى إلى ظهور مفاهيم للبيئة معاصرة أسلوب اقتصادي يعمل تحت مفهوم نظرية التنمية المستدامة من أجل الحفاظ على الموارد البيئية والاستخدام الامثل لها بغية الحفاظ عليها لذا يؤكد الباحثون على الكاتب البيئي ومسائل المرتبطة بشؤون البيئة من خلال الدور المهم الذي تقوم به بمساهماتها في الحفاظ على النظام ودعم التنمية المستدامة وتهدف الدراسة التعرف على واقع البيئة المحيط العمراني لإيجاد أساليب ملائمة لتحقيق التنسيق والتكامل بينهم والحفاظ على البيئة الطبيعية والاجتماعية من أجل تحسين ورفع نوعية الحياة ويعتمد الباحث على المنهج الوصفي الذي من خلاله نسلط الضوء مفهوم البيئة وعلاقتها بالتنمية المستدامة، وتكمن أهمية البحث من خلال المكانة التي تحتلها البيئة كونها دعامة أساسية للنشاط الاقتصادي في الحفاظ على الموارد الطبيعية وترشيد استهلاكها لأن احتياجات التنمية المستدامة تسعى بدورها إلى توفير متطلبات وطموحات الأجيال الحاضرة من موارد البيئة.

ونظرا لأهمية عنصر البيئة في التنمية المستدامة يعتبر هدفا لضمان والحفاظ على الأرضية التي تقوم عليها، لذلك كان من الضروري تبيان العلاقة بينهما وهذا ما سنحاول التعرف عليه في هذه الورقة البحثية. تمحورت إشكالية البحث في مدى كفاءة البيئة في تحقيق التنمية المستدامة والإجابة على الاشكالية المطروحة قمنا بتقسيم الدراسة الى ما يلي:

المحور اول : الاطار المفاهيمي للبيئة وتنمية المستدامة

المحور الثاني: الواقع البيئي ومشكلاته في الجزائر

المحور الثالث: علاقة بين البيئة و التنمية المستدامة

المحور الأول : الاطار المفاهيمي للبيئة و تنمية المستدامة

إن تسرب الموارد الكيميائية السامة و تضرر الأراضي من النفايات الصناعية زاد من متطلبات حماية البيئة لذا برز مفهوم البيئة كأحد مرتكزات للحفاظ على تحقيق التنمية.

أولاً: المفاهيم العامة للبيئة

1- مفهوم البيئة :

1-1 **تعريف البيئة لغة :** البيئة مشتقة من الفعل "تبوأ" أي أقام وحل و نزل ، و الاسم منها البيئة، وكلمة البيئة **Ecologies** مشتقة من كلمة **Okis** وتعني بيت ،ومن هنا فان البيئة بمعناها الضيق تعني "البيوت" و بمفهومها الواسع تعني " البيئة المحيطة"، أما في اللغة الإنجليزية فان (**Environnement**) تستخدم للدلالة على ما يحيط بالإنسان و التأثيرات المختلفة أما في اللغة الفرنسية فيستخدم كلمة (**Environnement**) و تدور حول معنى الظروف المحيطة من ماء و هواء و أرض و كائنات حية محيطة بالإنسان⁽¹⁾.

1-2 تعريف البيئة اصطلاحاً:

المعنى الاصطلاحي الأول شائع الاستخدام للبيئة ارتبط مدلوله بنمط العلاقة بينها و بين مستخدمها كأن نقول البيئة الصناعية و البيئة الطبيعية، و المتفق عليه في الوقت الحاضر أن البيئة هي جميع الظروف و جميع العوامل الخارجية التي تعيش فيها الكائنات الحية⁽²⁾.

كما عرفه الباحث الأمريكي أرنست هايكل عام 1988م البيئة بأنها العلم الشامل لعلاقات الكائن الحي مع البيئة لما فيها كل شروط البقاء و كان بذلك أول هذا المصطلح وصاغه⁽³⁾.

ويمكننا نضع تعريفا شاملا للبيئة على أنها "الحيز أو المكان الذي يعيش فيه الإنسان و يحصل منه على متطلبات و مقومات حياته من أكل و دواء و مسكن يمارس فيه علاقاته مع افراده من بني البشر".

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن البيئة ليست مجرد موارد يتجه إليها الإنسان ليستمد منها متطلبات مقومات حياته، فالبيئة شملت كذلك على أنها علاقة الإنسان بالإنسان التي تنظمها المؤسسات الاجتماعية من سلوكيات و العادات و الأخلاق و القيم، إذن البيئة هي كل متكامل يشمل إطارها الكرة الأرضية، وهي كوكب الحياة.

2- مشاكل البيئة:

للبيئة عدة مشاكل و عواقب سنذكر منها مشكلين أساسيين استنزاف الموارد و تلوث البيئة.

1-2 تلوث البيئة:

التلوث البيئي هو جميع التغيرات التي تطرأ على الإنسان كليا و جزئيا نتيجة نشاطه المستمر و الذي بدوره له تأثيرات مباشرة و غير مباشرة قد تغير من مكونات الطبيعة و المكونات البيولوجية و المكونات الكيميائية للبيئة مما يؤثر على حياة الانسان (4). بسبب كل من التلوث البيئي الهوائي وغيرها من الملوثات مثل المواد المشعة ،البناء العشوائي ،فضلات و النفايات، ونمط الانتاج، عناصر التخصيب ،المخلفات البشرية ، ومخلفات الحرائق.

2-2 استنزاف الموارد البيئية :

هي تقليل من قيمة الموارد البيئية و تكمن خطورة هذا الاستنزاف في الاختفاء أو التقليل من قيمته انما الأخطر من كل هذا التأثير هو التأثير على التوازن البيئي الذي ينتج عنه أضرار غير مباشرة بالغة الخطورة و بالتالي استنزاف الموارد البيئية له تأثير قد يتعدى أثره الى باقي الموارد الاخرى ومن هنا تتسع دائرة المشكلة عالميا و محليا (5).

2-3 استنزاف الموارد الدائمة :

تتمثل في العناصر الطبيعية الأساسية وهي الهواء و التربة و الماء، وعلى الرغم من دوامها إلا أنها تستنزف بشكل متناسب و طبيعتها، فالهواء يستنزف نتيجة المبالغة و كثرة استخدام الوسائل التي تستنفذ من اكسجين او استبداله بغازات سامة و ضارة، أما التربة فهي مورد متجدد يستثمره الانسان في انتاج المحاصيل الزراعية باستمرار لمواسم متتالية بعدم اتباع و احترام الدورات الزراعية و كل هذه الانتهاكات تؤثر عليها تؤدي الى انهاء التربة و اتلافها، في حين يتم استنزاف المياه في استعمالها المفرط بشكل دائم يؤدي إلى إهدارها (6).

2-4 استنزاف الموارد المتجددة :

هي تلك الموارد التي ينفذ رصيدها بمجرد استخدامها و هذا الرصيد قابل للاستعمال و الانتفاع به ،إذا أحسن استغلال هذا المصدر البيئي و لم يتعرض للإفراط في الاستخدام بالشكل الذي يؤدي إلى تدهوره تدريجيا و الانتقاص من صلاحيته للاستخدام، غير أن الإنسان سعى جاهدا لاستنزاف ما يمكنه الحصول عليه من موارد البيئة المتجددة سواء الحيوانية أو الأحياء النباتية أو التربة، فبالنسبة للأحياء الحلوانية البرية و البحرية عدد لا يستهان به من مختلف أنواع الحيوانات، و تشير الدراسات إلى انقراض حوالي مليون كائن حي حيواني مع نهاية القرن العشرين (7).

2-5 استنزاف الموارد الغير المتجددة :

فهي تمثل كل من النفط و الغاز الطبيعي و الفحم و المعادن ذات الأصل الطبيعي ،المخزونة في باطن الأرض ، فتم استخراجها و استغلالها و نقلها الى أماكن تصنيعها ثم تسويقها أصبحت هذه الموارد مجرد سلعة عادية تدخل كمادة أولية ،أو وسيطة في انتاج سلع و غيرها من المواد (8).

3- خصائص البيئة:

للبيئة خصائص و مميزات تمكنها للقيام بوظائفها يجب التطرق اليها كما يلي :

1-3 السياسة البيئية: و المقصود وضع سياسة بيئية واضحة تتضمن مبادئ و أهداف التي لها صلة بالأداء البيئي و الالتزام بالقوانين البيئية و التحسين المستمر للحفاظ على البيئة العمرانية و استدامتها.

2-3 التخطيط: يعتبر خطوة أولى لسياسة مشاريع حضرية و يتم عن طريقها تحديد الأوجه البيئية و تحديد الضوابط لإعداد خطة عمل للتناسب مع المعلومات المستخدمة.

3-3 التخطيط والتنفيذ: والمقصود به تطوير القدرة البشرية وألية الدعم لتحقيق سياسة بيئية تتماشى بين إنشاء مشروع حضري مبرمج من طرف الدولة للحفاظ على البيئة⁽⁹⁾.

4- أهداف البيئة:

تهدف البيئة الى توجيه سلوك الإنسان للحد من تلوث البيئة و في نفس الوقت سعي المجتمع للاستفادة من التكنولوجيا المتطورة لتلبية احتياجات الأجيال و تعاظم الربح من قاعدة الموارد الطبيعية ونذكر منها مايلي⁽¹⁰⁾:

1-4 استفادة من تكنولوجيا النظيفة من خلال ثقافة الحفاظ على البيئة في سياسات مشاريع توسع العمراني و التجمعات السكنية.

2-4 رسم و تبني الممارسات التنموية في الادارات العمومية كوضع تصورات و حلول لمشاكل البيئة في مجال العمران في المستقبل.

3-4 وضع خطط و مناهج و استراتيجيات الواجب اتباعها في تجسيد المشاريع الحضرية بطريقة نحافظ من خلالها على البيئة و تحقيق التنمية المستدامة.

ثانيا: المفاهيم العامة للتنمية المستدامة

1- مفهوم التنمية المستدامة

1-1 تعريف التنمية:

التنمية المستدامة هي نتيجة تضافر جهود المنظمات و الخبراء، اذ تم التركيز على أهمية البعد البيئي الى جانب البعد الاجتماعي باعتبار الجانب البيئي ضرورة للوصول الى التنمية المستدامة⁽¹¹⁾.

صدر تقرير الامم المتحدة حاملا اسم برونتلاند ،عام 1987م والذي ينص على أنها التنمية التي تلي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال في ال مستقبل ،حيث تعطي الاعتبار الى حاجبات المجتمع الحالي مع الأخذ بعين الاعتبار حق الاجيال القادمة⁽¹²⁾.

ويعود الفضل الى الباحثان محبوب الحق، أمريتاياس ،أول من صاغ مفهوم التنمية المستدامة بالنسبة لهما هي تنمية الإنسان لأنه صانع التنمية و هدفها. إذا تتعامل مع الجوانب البشرية و الإيكولوجية و الاجتماعية و التكنولوجيا.

و المفهوم الرئيسي للتنمية المستدامة حسب مؤتمر قمة الأرض الذي انعقد عام 1992م في ري ودي جانيرو والذي صدرت عنه وثيقة الاجندة 21، التي بينت معايير تحقيق التنمية المستدامة لمواجهة تحديات القرن الحادي و العشرين.

و حسب تعريف منظمة الأغذية والزراعة العالمية "الفاو" رأّت أنّ التنمية المستدامة هي عبارة عن عملية إدارة قواعد الموارد الطبيعية، حيث عملت على توجيهها نحو التغير المؤسسي التقني بشكل يتضمن تحقيق واستمرار و

مواصلة إشباع الحاجات البشرية للأجيال الحاضر وكذلك المستقبل، كما رأت أن التنمية خاصة في مجالات الزراعة والغابات والمصادر السمكية لها القدرة على حماية الثروة الطبيعية منها الأرض والمياه والمصادر الوراثية النباتية والحيوانية من أي ضرر قد يلحق بها، وليس له ضرر على البيئة⁽¹³⁾. ان التنمية المستدامة هي عملية يتناغم فيها استغلال الموارد وتوجيهات الاستثمار ومناحي التنمية والتكنولوجيا و تغيير

المؤسسات على نحو يعزز كلا هذه التعاريف الحاضر والمستقبل للوفاء بحاجيات الانسان وتطلعاته⁽¹⁴⁾. ومن خلال كل هذه التعاريف يمكننا القول أن التنمية المستدامة تسعى لتحقيق نوعية حياة الانسان واستغلال الموارد الطبيعة بطريقة عقلانية ومحاولة ابقائها لمدة زمنية بعيدة و ضمان متطلبات الأجيال المقبلة، بحيث أنه لا يمكن تجاوز هذا الاستغلال والاستخدام للموارد الخاصة، في حالة الموارد المتجددة يجب ترشيد في استخدامها مع محاولة وجود بدائل لهذه الموارد لتستغل لفترة زمنية طويلة الأجل ، ويجب أن تستخدم هذه الموارد في كلتا الخالتين بطريقة مناسبة لا تؤدي الى عجز بيئي و ذلك و ذلك للعلاقة الوطيدة بين التنمية المستدامة و البيئية. إنها تنمية بعيدة المدى لا يمكن التوصل إليها إلا من خلال الادارة السليمة للبيئة ومن هنا ندرك أنه ليس هناك اتفاق محدد حول تعريف التنمية المستدامة ولكن جميعها تؤدي الى نفس المفهوم وهو : الإدارة الحكيمة للموارد الطبيعية المتاحة بشكل يكفل الرخاء الاقتصادي والاجتماعي وتحقيق الاحتياجات الإنمائية والبيئية لأجيال الحالية والمقبلة و هناك أربعة ارتباطات يتضمنها مفهوم التنمية المستدامة وهي:⁽¹⁵⁾

الأول : ارتباط الإنسان بالأرض يشكل الأساس الذي يقوم عليه العمل التنموي .
الثاني: فالإنسان هو المنطلق و مبدأ توزيع النمو و الإمكانيات المتوفرة و يجب ان يكون ارتباط التكوين المجتمعي في واقعه الحياتي و بمختلف عناصره ارتباطا مباشرا.

الثالث: البرامج المتنوعة تساعد الباحثين والمخططين في اتخاذ القرار.

الرابع : ارتباط الخبرات الماضية مع خبرات الواقع الحالي بإمكانها بناء المستقبل .

2- مبادئ وأسس التنمية المستدامة:

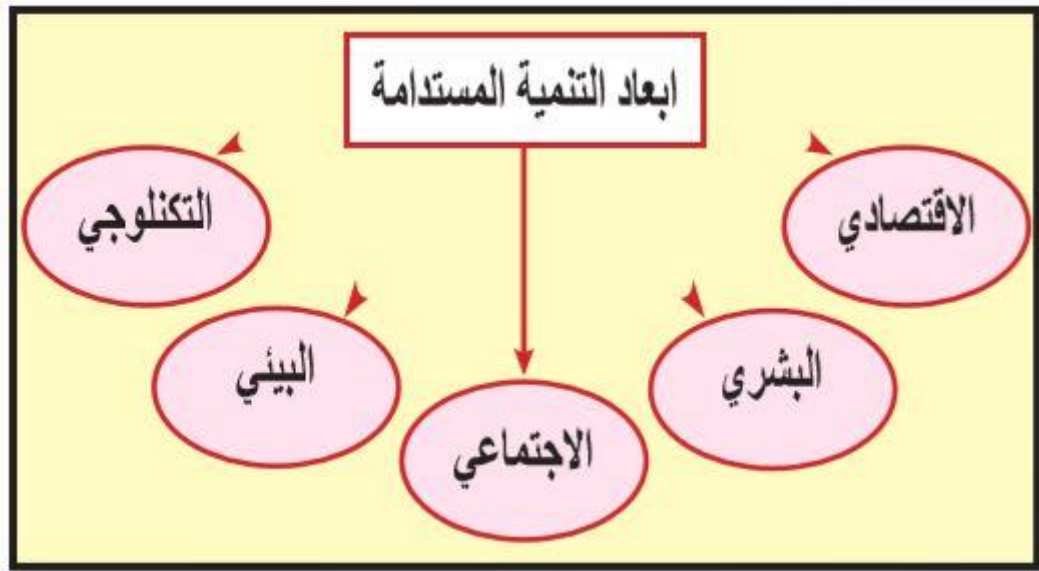
ترتكز التنمية المستدامة على مجموعة من الأسس والمبادئ من أجل تحقيق اهدافها ومن أهمها:

- أ- أن تأخذ بنظر الاعتبار الحفاظ على الموارد الطبيعية من الاستنزاف و الهدر على اعتبار إنهاء تنمية و شراكة بين الجيل الحاضر و اجيال المستقبل.
- ب- ان الهدف من التنمية هو التوزيع العادل لعائدات النمو الاقتصادي و تحسين المستوى المعاشي لشرائح المجتمع و تكوين جسور الربط بين برامج التنمية و الحفاظ على البيئية الطبيعية.
- ت- مراجعة أنماط المشاريع الاستثمارية الحالية و تشجيع استخدام التكنولوجيا النظيفة "صديقة البيئة" للحد من مظاهر الاختلال بالتوازن البيئي و الحفاظ على ديمومة قاعدة الموارد الطبيعية.
- ث- إنها تنمية تدعو ليس فقط إلى تغيير أنماط الاستهلاك لتجنب التبذير و كذلك إلى تعديل أنماط الاستثمار الحضري الحضري الأنظف و تقليل استهلاك الموارد .

- ج- يشتمل مفهوم التنمية ليشمل كل ما يعود على المجتمع بنفع حيث لا يقتصر على العائد و التكلفة، بل يستند إلى مردود الآثار البيئية الغير مباشرة و ما ينتج عنها من كلفة اجتماعية : تجسد أوجه القصور في الموارد الطبيعية .
- ح- استخدام التكنولوجيا المتطورة للنظم الانتاجية التي ترتبط بمقومات البيئة الطبيعية و استدامة مقومات التنمية الحضرية مستقبلا لتجنب انهيارها ⁽¹⁶⁾.

3- أبعاد التنمية المستدامة:

- من أجل رسم صورة واضحة للملامح للحفاظ على عناصر البيئة يمكننا تبين هذه الأبعاد فيما يلي: ⁽¹⁷⁾.
- أ- البعد الاقتصادي: أن التنمية المستدامة تتطلب ترشيد المناهج الاقتصادية و يفسر الفكر الكلاسيكي التنمية المستدامة باستمرارية الموارد الطبيعية المتعددة.
- ب- البعد الاجتماعي: وما يمكن قوله أن هذا البعد يتركز أساسا على مناهضة البطالة و الفقر ، كما يركز على فكرة تنمية البشر من خلال التكوين الفعال و المستمر للموارد البشرية.
- ت- البعد البيئي: ويركز هذا العنصر على إدراج البعد البيئي في عملية التنمية سواء ارتبط بالتعمير او التصنيع وكذا الاهتمام بالنمط الجمالي للمدن الجديدة و العمران الحضري وذلك دائما في اطار ربط التكنولوجيا الصديقة للبيئة بالتنمية.
- ث- البعد التكنولوجي: وما يستفاد من هذا البعد هو تحول التنمية المستدامة إلى تكنولوجيات تقلص من استهلاك الطاقة وغيرها من الموارد الطبيعية.



الشكل 1: أبعاد التنمية المستدامة

4- مؤشرات التنمية المستدامة:

بغية قياس مدى تقدم الدولة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وضعت لقياس التنمية المستدامة مرتبطة بأهداف عملية التنمية ، لذلك تختلف هذه المؤشرات في عددها ونوعها من فترة زمنية إلى أخرى ومن منطقة إلى

أخرى ، نظرا لاختلاف أهداف التنمية وتعددتها واختلاف الأولويات . كما تختلف مؤشرات قياس التنمية المستدامة عن مؤشرات التنمية التقليدية بحيث أن هذه الأخيرة تقيس التغير الذي أطر على جانب معين من جوانب عملية التنمية ، على أساس أن هذه التغيرات مستقلة، بينما تركز مؤشرات التنمية المستدامة على تداخل وترابط الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ، و أي تغير يطرأ على جانب منها ينعكس على الجوانب الأخرى .

إن للمؤشر الجيد في قياس التنمية المستدامة خصائص عدة نلخصها في مايلي⁽¹⁸⁾.

- أنه وثيقة الصلة بالموضوع الم ارد ادرسته.
- حقيقي ويعكس الواقع .
- له القدرة على قياس مدى التقدم الحاصل في مجال معين.
- قابل للمقارنة ومؤسس على بيانات تجمع بشكل منتظم.
- حساس اتجاه التغير عبر الزمان و المكان .وتكتسي مؤشرات قياس التنمية المستدامة أهمية بالغة، إذ تسمح وتكتسي مؤشرات قياس التنمية المستدامة أهمية بالغة، إذ تسمح لمتخذي القرار و واضعي السياسات معرفة ما إذا كانوا على الطريق الصحيح، كما تساعد على قياس التقدم المحقق نحو التنمية المستدامة، وقد حدد قسم التنمية المستدامة التابع لدائرة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة مجموعة من مؤشرات قياس التنمية المستدامة، وهي مصنفة في ثلاث فئات رئيسية كما يتضح في الجدول:

الجدول رقم 01: مؤشرات التنمية المستدامة للأمم المتحدة :

نوع المؤشر	المؤشر	التسلسل
اقتصادي	نصيب الفرد من الدخل	1
	نسبة الاستثمار من الناتج الإجمالي	2
	الميزان التجاري	3
	نسبة الديون من الناتج الإجمالي	4
	كثافة استخدام المواد والمعادن	5
	نسبة المساعدات الخارجية من الناتج الإجمالي	6
	نسبة معدل استهلاك الطاقة السنوية للفرد	7
	نسبة استهلاك الطاقة من المصادر المتعددة	8
	كثافة استغلال واستهلاك الطاقة	9
	كميات النفايات الصناعية والمنزلية	10
	كميات النفايات الخطرة	11
	إدارة النفايات المشعة	12
	تدوير النفايات	13
	المسافة المقطوعة للفرد بواسطة وسائل النقل	14
اجتماعي	نسبة السكان تحت خط الفقر	16
	معامل جيني لتوزيع الدخل	17
	معدل البطالة	18
	نسبة معدل أجور الإناث إلى أجور الذكور	19
	مستوى التغذية للأطفال	20
	معدل الخصوبة	21
	العمر المتوقع عند الميلاد	22
	السكان المخدمون بالصرف الصحي	23
	السكان المخدمون بمياه الشرب	24
	الأطفال المحصنون ضد الأمراض	25
	الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي	26
	الشباب في مرحلة التعليم الثانوي	27

المحور الثاني: الواقع البيئي ومشكلاته في الجزائر

1- الواقع البيئي ومشكلاته في الجزائر

	معدل الأمية	28
	مساحة المسكن للفرد	29
	عدد الجرائم لكل 100.000 من السكان	30
	معدل النمو السكاني	31
	سكان الحضر في التجمعات الرسمية وغير الرسمية	32
بيئي	درجة استهلاك طبقة الأوزون	33
	درجة تركيز الملوثات في المناطق الحضرية	34
	مساحة الأراضي الزراعية الدائمة	35
	استعمال المخصبات	36
	استعمال المبيدات الزراعية	37
	نسبة مساحة الغابات إلى المساحة الكلية	38
	كثافة استغلال أخشاب الغابات	39
	مساحة الأراضي المتصحرة	40
	نسبة السكان المقيمين في المناطق الساحلية	41
	معدلات الصيد حسب النوع	42
	معدلات تراجع مستوى المياه الجوفية	43
	نسبة مساحة المحميات الطبيعية من المساحة الكلية	44
	أنوع النباتات والحيوانات المنقرضة	45

المصدر : غنيم، أبو زلط، التنمية المستدامة، مرجع سابق، ص 270-272. نقلا عن سليمة بوعزيز
مرجع سابق، ص 26.

تعد الجزائر ضمن الدول التي عانت مشاكل بيئية عديدة على رأسها التدهور البيئي الذي ينتج عن الاستغلال غير العقلاني للموارد الطبيعية، و الذي أصبح يهدد مستقبل أجيال القادمة، لذا يستوجب على المعنيين رسم سياسات بيئية رشيدة تتماشى مع التحولات التي تعرفها الساحة المحلية و الدولية، ونظرا للموقع الجغرافي الذي تحتله الجزائر و اتساع وتنوع الإقليم و الكثافة السكانية المعتبرة ، وفي ظل اختلاف وخطوة المشاكل البيئية التي تهدد الموارد الطبيعية للدولة وقدراتها السكانية استوجب وضع السياسات البيئية كفيلة للحفاظ على الامكانيات المتاحة وضمان حق أجيال القادمة في إطار التنمية المستدامة.

وانطلاقا مما تتعرض له البيئة في الجزائر و ما أحدثته من تغيرات مناخية و توازن الهش في الأنظمة البيئية، تعاني الجزائر من مشاكل أبرزها:

- التلوث
- تلوث الهواء
- تلوث الماء
- تلوث التربة
- انتشارات النفايات
- التصحر

يمكن إرجاع أهم أسباب البيئة في الجزائر الى:

- غياب الوعي البيئي و الاعتقاد الخاطئ بأن البيئة قطاع محدود و مستقل، وأن المحافظة على العناصر البيئية تعيق التنمية الاقتصادية ، و ضعف التوازن الحضري الريفي و التخطيط العمراني وما يتبع ذلك من نقص في الخدمات الاجتماعية الضرورية لحماية البيئة و المحافظة عليها⁽¹⁹⁾.

- غياب التخطيط الاقتصادي المتكامل الذي يوازن بين متطلبات البيئة و مستوى الاستغلال الرشيد للموارد الطبيعية في دفع عجلة التنمية إضافة لضعف المؤسسات و غياب التشريعات التي تنظم طرق تعامل الانسان مع موارد البيئة⁽²⁰⁾.

- الاستغلال المفرط و الغير مناسب للأراضي يؤدي لاستنزاف التربة ، كما أن الإفراط الرعوي يحمل المراعي أكثر من طاقتها و يؤدي الى تخريب الغطاء النباتي.

- تدهور الثروة النباتية و حرق الغابات و يقصد بها الإفراط في قطع الأشجار لغرض البناء و النشاط الاقتصادي

- أما حرق النباتات فيكون من أجل تطهير الأرض و استخدامها في الزراعة⁽²¹⁾.

- عمليات التنمية خاصة الصناعية كونها من أبرز العوامل المسببة لمعظم المشاكل البيئية المعاصرة ، فيما يخص الجزائر فان المنشآت الصناعية المنتشرة عبر الساحل كمصانع تكرير البترول تشكل خطرا على البحار و الشواطئ ، وكذلك تلويث الهواء بالغازات السامة⁽²²⁾.

و خلاصة القول أن الجزائر تمتلك موارد طبيعية وبشرية تمكنها من تحقيق التنمية المستدامة، إلا أنها تعاني العديد من المشاكل من بينها إتلاف الموارد الطبيعية من خلال انجراف التربة وإهمال الأراضي وإتلاف الغابات، بالإضافة إلى الرعي المفرط والقطع غير الشرعي للأشجار والتصحر، فضلا عن التلوث الحضري والصناعي، وقد ساعد على ذلك

العديد من العوامل كالنمو الديمغرافي السريع وكذا التوسع العمراني على حساب الاراضي الزراعية، فضلا عن التناقص في الموارد المائية وضعف نصيب الفرد من الماء، توسع دائرة الفقر والبطالة نتيجة فشل المشاريع التنموية وقلة الاستثمارات التي انعكست على نصيب الفرد من الناتج المحلي وكلها متغيرات أثرت على نوعية الحياة الاجتماعية ومتطلباته المواطن الجزائري وحقه في بيئة نظيفة وحياة كريمة .

المحور الثالث: العلاقة بين البيئة و التنمية المستدامة

1- العلاقة بين البيئة و التنمية المستدامة

وصلت العلاقة بين البيئة و التنمية المستدامة الى وضع حرج وتجاهلت الى حد كبير البعد البيئي، و استأثرت هذه العلاقة باهتمام المسؤولين و الباحثين و العلماء، و توجه هذا الاهتمام بانعقاد مؤتمرات و ندوات حو انماط استخدام الموارد، وتوصلت هذه الندوات و المؤتمرات باستمرار الى قناعة بأن التنمية و البيئة هما عمليتان متلازمتان و لا يمكن الفصل بينهما، كما لا يمكن الفصل بين أهدافها، فإذا كانت هي الظروف المحيطة بالإنسان فإن التنمية سعي الانسان الى تطوير ظروفه الطبيعية و الحياتية عموما ففلسفة التنمية المستدامة تركز على حقيقة تقوم بأن استنزاف الموارد الطبيعية يعتبر ضرورة لأي نشاط زراعي و صناعي، سيكون له عواقب و اثار ضارة على التنمية و الاقتصاد بشكل عام فمفهوم التنمية المستدامة هو محاولة موازنة بين النظام الاقتصادي و البيئي بدون استنزاف الموارد الطبيعية مع مراعاة الأمن البيئي و الحفاظ عليه⁽²³⁾.

ولهذا فان لاهتمام بالبيئي المتزايد هو نتيجة لما أنتجته الثورة الصناعية من آثار سلبية وانتهكات متكررة وخاصة تزايد ظاهرة الاحتباس الحراري والظواهر الأخرى مثل الأمطار الحمضية و نفوق الحيوانات ، و تقلص المساحات الغابية ، ومن الناحية الاقتصادية فإن استنزاف الموارد الطبيعية مقارنة مع التزايد السكاني المستمر، هو تعدي صريح على حق الأجيال القادمة من نصيبهم في التنمية و عليه ان لم يتم التحكم في النمو الديمغرافي السريع سيؤثر بالسلب على الثروات الطبيعية خاصة الغير متجددة⁽²⁴⁾.

مع مراعاة الحدود البيئية بحيث يكون لكل نظام بيئي حدود معينة لا يمكن تجاوزها من الاستهلاك و الاستنزاف، أما في حالة تجاوز تلك الحدود قد يؤدي الى تدهور النظام البيئي، و على هذا الأساس يجب وضع حدود امام الاستهلاك و النمو السكاني و التلوث و أنماط الانتاج السيئة و استنزاف المياه و انجراف التربة وغيرها⁽²⁵⁾.

حماية البيئة و الحفاظ على مواردها حلقة وصل بين الاستهلاك للطاقة و تطور التنمية في جميع دول العالم يترتب عليه السعي الى التوجه الدولي باستخدام انواع الطاقة المتجددة، و تتميز هذه مصادر تتميز هذه الاخيرة لقابلية استغلالها المستمر دون ان يؤدي ذلك الى استنفاد منبعها، و الطاقة هي تلك التي نحصل عليها من خلال تيارات الطاقة التي يتكرر وجودها في الطبيعة على نحو تلقائي و دوري⁽²⁶⁾.

2- علاقة البيئة بالتنمية المستدامة لها خيارين :

الخيار الاول : في ظل وجود توازن ما بين البيئة والتنمية المستدامة

فوجود نوع من التوازن بينهما أي حدوث التوازن الاقتصادي في أنشطة التنمية المختلفة والذي يؤدي الى استخدام أفضل للموارد الاقتصادية ومن ثم تحقيق الكفاءة الاقتصادية وفي الوقت نفسه حدوث التوازن في الأنظمة البيئية وأبعادها .

الخيار الثاني : في ظل اختلال التوازن ما بين البيئة والتنمية المستدامة

يتمثل باختلال العلاقة بين البيئة والتنمية المستدامة والذي يمكن أن يحدث إذا كانت حركة المتغيرات الاقتصادية تسير في اتجاه عدم التوازن وتجرح خلفها حركة في أنظمة البيئة في اتجاه عدم التوازن أيضاً أو قد يكون عدم توازن البيئة هو المحرك لعدم التوازن الاقتصادي ، فاختلال العلاقة بين البيئة والتنمية تؤدي إلى الاختلال البيئي الذي يؤدي إلى الاختلال في التوازن الاقتصادي لأنشطة التنمية وهكذا قد تستمر هذه العملية حتى تتوقف الحياة وأنشطتها على كوكب الأرض ، لذلك فهذه العلاقة يجب أن تكون على قدر من التوازن من أجل الحفاظ على البيئة وضمان استمرار التنمية وهذا ما تنادي به التنمية المستدامة للتخلص من المشكلات التي ترافق التنمية والتي لا تتسق مع التوازنات البيئية⁽²⁷⁾.

الخاتمة:

نستنتج أن البيئة هي الركيزة العمودية للتنمية المستدامة و أن عامل الاستنزاف هو أحد العوامل التي تتعارض مع التنمية المستدامة التي تتمثل في عمارة الأرض و اصلاحها، بالتنمية و توزيع العادل للثروات هي الطريق الأقصر لتحقيق الإستيدامي فالعلاقة بين البيئة و التنمية المستدامة علاقة طردية فالبيئة تكتمل إذا لم تكن هناك تنمية مستدامة شاملة لكل الجوانب الاجتماعية و الاقتصادية و التربوية. بالنسبة للتنمية المستدامة لا تكون بدورها كاملة إذا لم تكن في بيئة نقية و سليمة، ولابد من اتخاذ الاجراءات اللازمة من اجل حماية البيئة و المحافظة على الموارد بمختلف أنواعها تعد الأساس لتحقيق التنمية المستدامة، فيجب ادراك هذه المسألة و أخذها بعين الاعتبار و العلاقة الترابطية بين البيئة و التنمية المستدامة و ختاماً للموضوع و كحوصلة نستنتج أنه يجب الاهتمام بالبيئة من طرف افراد و مؤسسات المجتمع المدني .

ولقد قمنا بإدراج بعض الاقتراحات تمثلت في :

- استهلاك الموارد الطبيعية باعتدال و كفاءة و استبدال الموارد غير المتجددة بموارد بديلة .
- القيام بأعمال والتطوير المتعلقة بالتكنولوجيات و المعايير و العمليات، و المساهمة في صياغة قوانين الشؤون البيئية.
- الارتقاء بدور المجتمع المدني في الجزائر ودفعه نحو المساهمة في حكومة البيئية.
- بناء و تعزيز القدرات و التوعية و تبسيط روح المسؤولية.
- تشجيع الممارسات البيئية و غير ها من اجل تحقيق تنمية مستدامة.

قائمة المراجع:

- (1) حمد منير حجازي: الموسوعة الإعلامية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 518
- (2) يحيى وزيري (د.م) العمارة الإسلامية، عالم المعارف، يونيو 2004، ص 105
- (3) محمد منير حجازي: مرجع سبق ذكره، ص 518.
- (4) أحمد محمود الجمل: حماية البحرية من التلوث، منشأة المعارف، بدون سنة، ص 44.
- (5) زين الدين عبد المقصود: بيئة و الإنسان، علاقات و مشكلات، البحوث العلمية، الكويت، دون سنة، ص 159.
- (6) زين الدين عبد المقصود، البيئة والإنسان علاقات ومشكلات، دار البحوث العلمية، الكويت، بدون سنة نشر، ص 159.
- (7) ماجد راغب الحلو، قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، بدون دار نشر، ص 14، نقلا عن حسونة عبد الغني، مرجع سابق، ص 21.
- (8) إبراهيم مصطفى وآخرون، اقتصاديات الموارد و البيئة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2007، ص 29.
- (9) علام عبد الرحيم "نظم الادارة البيئية، حالة الدول العربية، للتنمية الإدارية". ورقة العمل، 2005، ص 82.
- (10) نعيم محمد الانصاري، التلوث البيئي مخاطر عصرية و استجابة علمية، دار دجلة، عمان، الاردن 2009، ص 57.
- (11) ناجي عبد النور، تحليل السياسة العامة البيئية في الجزائر مدخل الى علم تحليل ا
- (12) لسياسات العامة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2009، (93 ص، 94 ص).
- (13) عبد الصمد، مفضي، نجوي و طلال محمد. "الإدارة البيئية للمؤسسات الصناعية كمدخل حديث للتميز التنافسي". 2011، ص 134.
- (14) <http://www.isesco.org.ma.28/03/2020/15:30s.d>
- (15) الطائي، يوسف حجييم. "نظم إدارة الجودة في المنظمات الإنتاجية و الخدماتية". دار اليازوري، 2009، ص 15.
- (16) حميد بوزيد، الإدارة البيئية و دورها في تحقيق التنمية المستدامة في المدن الجديدة - الجزائر المجلد 09، العدد 01، ص 987.
- (17) جواد لامية، منصر حنان، اليات تحقيق التنمية على مستوى المحلي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قانون الجماعات الإقليمية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2017، 2016 ص 13.
- (18) رجب عبد الحميد، حقوق الانسان و البيئة و السكان، بدون دار نشر، 2008-2009، ص 75.
- (19) خليل حسن، السياسة العامة في الدول النامية، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان، 2008، ص 442.
- (20) نعيم محمد الانصاري، التلوث البيئي مخاطر عصرية و استجابة علمية، دار دجلة، عمان، الأردن، 2009، ص 57.
- (21) ناجي عبد النور، تحليل السياسة العامة البيئية في الجزائر مدخل إلى علم تحليل السياسات العامة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2009، (93 ص، 94 ص)

(22) أبرير غنية ، مرجع سبق ذكره ، ص 85.

(23) جميل طاهر: النفط و التنمية المستديمة في الأقطار العربية، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، 1997، ص3.

(24) *Christian Nago et Régent ,Déchets effluents et pollution , 2eme éditions , Dunod ,Paris ,2008 ,p05.*

(25) ناصر مراد : التنمية المستدامة و تحدياتها في الجزائر ، مجلة بحوث اقتصادية عربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2009، عدد46، ص

108.

(26) زرزور ابراهيم : المسالة البيئية و التنمية المستدامة ، مداخلة في الملتقى الوطني حول اقتصاد البيئة و التنمية المستدامة، معهد علوم التسيير

،المركز الجامعي بالمدينة في الفترة 2006.07/06، (غ.م)، ص17.

(27) دوجلاس موسشيت ، مبادئ التنمية المستدامة ، ط 1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، القاهرة ، 2000، ص 220.